كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Serenity and its Derivatives in the Holy Quran

Dr. Yasser Jader Mohammed Al-Zubaidi

٠٧٧١٢٢٢٧٩٤٧
٠٧٨١٢١٣٣٧٤٨

***Keywords*:**
Definition of Nirvana language and terminology
The tranquility that is in the case of Hajjfi
Uses of the term and degree of Nirvana M
The verses in «Nirvana»

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received ٢ Dec. ٢٠١٨
Accepted ٢١ Jan ٢٠١٩
Available online ٠٥ xxx ٢٠١٩
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The main research results are summarized as follows:- I knew through this research that Serenity **has** several uses and degrees. in the **Holy** Qur'an, it is used several times, It is also rated as a reverence and serenity when soul and other degrees. In this research, I could cite Quranic verses and some Hadith Sharif contained in **Serenity** and its meaning. Through this research that nirvana is not types are one type. Its types, noiselessly in Hajj and noiselessly down in prayer and was mentioned in detail in the second topic, the first requirement, and I do not want to repeat it here. It is clear to me that every Muslim needs serenity and must be in our hearts. We need serenity in case of doubt in faith. A Muslim needs **Serenity** in the case of whispers when a person begins to doubt his Lord and the Last Day and the resurrection and other issues of faith. In the end, I think that what I have said is enough to reveal the word **Serenity**.

'.© ٢٠١٩ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/١٠,٢٥١٣٠/jtuh.٢٦,٢٠١٩,٣

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

السكينة ومشتقاتها في القرآن الكريم

د. ياسر جادر محمد الزبيدي

الخلاصة

أما بعد، فبعد هذا الجهد المتواضع الذي قدمته أذكر فيه أهم نتائج البحث ملخصة وهي كما يأتي:-
عرفت من خلال هذا البحث أنَّ للسكينةِ عدَة استعمالات ودرجات ففي القرآن الكريم استُعملت عدَة استعمالات ، وهي كذلك على درجات كسكينة الخشوع والسكينة عند محاسبة النفس وغير ذلك من درجاتها ، وفي بحثي هذا استطعتُ أن أُوردَ الآيات القرآنية الكريمة وبعض الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في السكينة ومعناها.وكذلك توصلتُ من خلال هذا البحث إلى أنهُ للسكينة أنواع فليست هي نوعٌ واحد فمن أنواعها سكينةٌ في الحجِ وسكينةٌ تنزلُ في الصلاة وقد ذكرتها بالتفصيل في المبحث الثاني، المطلب الأول، ولا أريد أن أُكررها هنا. وتبينَ لي أن كلَ مسلمٍ يحتاج إلى السكينة ولابدَ من وجودها في قلوبنا فنحتاج إلى

السكينةِ في حال دفع الشك في الأيمان ، فالمسلم محتاج إلى السكينةِ في حال الوسواس عندما يبدأ الإنسان يشكُ في ربهِ عزَ وجل واليوم الآخر والبعث والنشور وغير ذلك من قضايا الإيمان . وفي النهاية أحسب أن ما ذكرته يكفي للكشف عن لفظة السكينة .

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستغفره ونستعين به ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هدي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأنَ محمداَ عبده ورسوله ، بعث بالرسالة الخالدة ، والشريعة السمحة ، التي أنارت للناس طريق الهدى وحذرت من طريق الردى ، ونزل عليه الوحي الأمين بالكتاب المبين ، وأنطقه الله بالحكمة وسدده بالوحي ، وعصمه من الهوى فجاءت سنته عليه أفضل الصلاة والسلام تنثر المكرمات ، وترشد إلى أزكى العبادات ، وأقوم المعاملات ، في شتى ميادين الحياة ....

فإن بحثي هذا والذي خصصته للفظة (السكينة) ومشتقاتها في القرآن الكريم كنت قد عزمت عليه منذ السنة التحضيرية في مرحلة الدكتوراه ، وعند اختياري للكتابة في اطروحة الدكتوراه أخذت جزءاً من مخطوط والذي يصنف ضمن التفسير الاشاري ، وكان مؤلفه قد لفت انتباهي الى هذه اللفظة ، فجاءت فكرة هذا العنوان (**السكينة في القرآن الكريم**) فتوكلت على الله وجمعتُ بعض المصادر المتعلقة بهذا الموضوع .

المبحث الأول : السكينة في اللغة والقرآن والسنة

المطلب الأول: تعريف السكينة لغة واصطلاحاً

السكينة لغةً :السّكينة مأخوذة من مادّة (س ك ن) الّتي تدلُ على خلاف الاضطراب والحركة، يقال: سكن الشّيء إذا ذهبت حركته فاستقرّ وثبت السّكينة هي الوقار، وقيل، الوداعة والوقار[١]. وقد يراد بها الرّحمة وهي في الحديث الشّريف «يا مسكينة عليك السّكينة»[٢]. بمعنى الوقار والوداعة والأمن، وقيل أراد بها هاهنا الرّحمة كما في قول ابن مسعود رضي الله عنه : السّكينة مغنم، والسّكينة الّتي تحملها الملائكة هي الطّمأنينة، قيل هي الوقار وما يسكن به الإنسان[٢][٣].

قال الجوهري ((سَكَنَ الشيء سُكوناً: استقرَّ وثبت. وسكَّنَهُ غيره تَسْكيناً. والسَكينَةُ: الوَداعُ والوقار. وسَكَنْتُ داري وأَسْكَنْتُها غيري والاسم منه السُكْنى. وهم سُكَّانُ فلان. والسُكَّانُ: أيضاً: ذَنَبُ السفينة. والمَسْكَنُ أيضاً: المنزل والبيت. وأهل الحجاز يقولون مَسْكَنٌ بالفتح. والسَكْنُ: أهل الدار. قال ذو الرُمَّة:[٣]

فيا كَرمَ السَكْنِ الَّذينَ تحمَّلوا ... عن الدار والمُسْتَخْلَفِ المُتَبَدِّلِ))[٤][٥]

والسكون: ثبوت الشيء بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو: سكن فلان مكان كذا، أي: استوطنه، واسم المكان مسكن، والجمع مساكن، قال تعالى ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [٧]، و ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ﴾ [٨]، فمن **الأول** يقال: سكنته، ومن **الثاني** يقال: أسكنته نحو قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [٩]، وقال تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ﴾ [١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ [١١]، فتنبيه منه على إيجاده وقدرته على إفنائه، والسكن: السكون وما يسكن إليه، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾[١٢] ، وقال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٣] ، ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾} [١٤]، والسكن: النار التي يسكن بها، والسكنى: أن يجعل له السكون في دار بغير أجرة، والسكن: سكان الدار، نحو سفر في جمع سافر، وقيل في جمع ساكن: سكان، وسكان السفينة: ما يسكن به، والسكين سمي لإزالته حركة المذبوح، وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [١٥]، فقد قيل: هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ، ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن أبي العالية قال: قرأ رجل سورة الكهف وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فينظر فإذا صبابة أو سحابة قد غشيته، فذكر للنبي ﷺ قال: «**اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ**»[١٦]. وفي رواية: « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»[١٧]، كما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إن السكينة لتنطق على لسان عمر) [١٨] وهذا مروي عن ابن مسعود، بلفظ:(كنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينة تكلم على لسان عمر)[١٩]، وقيل: هو العقل، وقيل له سكينة إذا سكن عن الميل إلى الشهوات، وعلى ذلك دل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [٢٠]. وقيل: السكينة والسكن واحد، وهو زوال الرعب، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [٢١]، وما ذكر أنه شيء رأسه كرأس الهر فما أراه قولا يصح (وهذا

مروي عن مجاهد رحمه الله أنه قال: «السَّكِينَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَهَيْئَةِ الرِّيحِ لَهَا رَأْسٌ مِثْلُ رَأْسِ الْهِرَّةِ وَجَنَاحَانِ»[٢٢]. وهذا أشبه بروايات الإسرائيليات. والله أعلم.

والمسكين قيل: هو الذي لا شيء له، وهو أبلغ من الفقير، وقوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [٢٣] ، فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، أوْ لأن سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة، وقوله: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [٢٤] ، فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين.

أمّا السّكينة في قوله تعالى:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٢٥] .
فقد جاء في تفسيرها أنّها: الطّمأنينة والوقار. وقيل: هي تثبيتهم على الرّضا والتّسليم[٢٦].

أمّا السّكينة الّتي تكلّم على لسان عمر- رضي الله عنه- فهي أيضاً بمعنى الوقار والسّكون، وقيل الرّحمة، وقيل غير لك، وأمّا السّكينة في حديث الدّفع من عرفة «عليكم السّكينة»[٢٧].فهي الوقار والتّأنّي في الحركة والسّير[٢٨].

السكينة اصطلاحا:

قال ابن القيّم رحمه الله ((هي الطّمأنينة والوقار والسّكون الّذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدّة الخوف فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه ويوجب له زيادة الإيمان وقوّة اليقين والثّبات))[٢٩].

وقال الجرجانيّ رحمه الله : ((هي ما يجدهُ القلب من الطّمأنينة عند تنزّل الغيب وهي نور في القلب يسكن إليه شاهده ويطمئنّ))[٣٠]. وقيل: هي زوال الرّعب[٣١].

المطلب الثاني: استعمالات لفظ السكينة ودرجاتها

يستعمل لفظ السّكينة ويراد به واحد من ثلاث:
١- سكينة بني إسرائيل الّتي أعطوها في التّابوت. ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

٢- السّكينة الّتي أنزلها الله على قلب رسوله والمؤمنين. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٣٢]

٣- السّكينة الّتي تنطق على لسان المحدّثين.

أولها: سكينة بني إسرائيل التي أعطوها في التابوت، ففي أي مكان كان التابوت اطمأنوا إليه وسكنوا.[٣٣]

الثانية: التي تنطق على لسان المحدثين، ليست شيئًا يملك، إنما هي شيء من لطائف صنع الحق، تلقى على لسان المحدث الحكمة.[٣٤]

الثالثة: السكينة التي نزلت على قلب النبي ﷺ وقلوب المؤمنين.[٣٥]

درجات السكينة:

للسّكينة الّتي تنزل على قلب المؤمن، وهي الّتي تسمّى سكينة الوقار درجاتٌ ثلاث:[٣٦]

الأولى: سكينة الخشوع ، وهي ثمرة السّكينة الثّانية أي تلك الّتي تنزّل على قلب الرّسول والمؤمنين.

الثّانية: السّكينة عند المعاملة بمحاسبة النّفوس، وملاطفة الخلق، ومراقبة الحقّ.

الثّالثة: السّكينة الّتي توجب الرّضا بما قسم الله عزّ وجلّ وتمنع من الشّطح الفاحش.[٣٧]

وهذه السكينة تشتمل على النور.. والقوة.. والروح. فبالروح الذي فيها حياة القلب.. وبالنور الذي فيها استنارته وإشراقه.. وبالقوة ثباته وعزمه ونشاطه. فالنور يكشف للعبد عن دلائل الإيمان، ويميز له بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والغي والرشد.. والحياة توجب كمال يقظته وفطنته.. والقوة توجب له الصدق وصحة المعرفة.. وقهر داعي الغيَ.. وضبط النفس عن جزعها وهلعها.. واسترسالها في النقائص والعيوب.. ولكي يزداد بالسكينة إيمانًا مع إيمانه[٣٨].

والسكينة التي نزلت عليه ﷺ في مواقفه العظيمة، وأعداء الله قد أحاطوا به في يوم بدر، ويوم الخندق، ويوم حنين، وغيرها. فهذه السكينة أمر فوق عقول البشر، وهي آية عظيمة على صدق الأنبياء.

وأما سكينة أتباع الأنبياء، فتكون للمؤمنين بحسب متابعتهم، وهي سكينة الإيمان اليقين. وهي سكينة تسكن القلوب عن الريب والشك ؛ ولهذا أنزلها الله على المؤمنين في أصعب المواطن أحوج ما كانوا إليها كما قال الله سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [٣٩]، ولما علم الله ما في قلوب المؤمنين من الاضطراب والقلق، وذلك حين منعتهم قريش من دخول بيت الله عام الحديبية، وعلم ما فيها من الإيمان والصدق والخير، وحب الله ورسوله ثبتها بالسكينة وأنزلها عليهم كما قال سبحانه﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾.[٤٠]

ومنها السكينة التي يجدها العبد عند القيام بوظائف العبودية، وهي التي تورث الخشوع والخضوع، وجمعية القلب على الله، بحيث يؤدي عبوديته بقلبه وبدنه قانتًا لله عز وجل.

والخشوع نتيجة هذه السكينة، وثمرتها، وخشوع الجوارح نتيجة خشوع القلب.

والأسباب المؤدية إلى السكينة سببها استيلاء مراقبة العبد لربه جل جلاله حتى كأنه يراه.

وكلما اشتدت هذه المراقبة أوجبت له من الحياء والسكينة، والمحبة والخضوع، والخوف والرجاء، ما لا يحصل بدونها، فالمراقبة أساس الأعمال القلبية كلها.

وقد جمع النبي ﷺ أصول أعمال القلوب وفروعها كلها في كلمة واحدة، وهي قوله: «الإحسان: أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» متفق عليه.(٤١)

وكل عبد محتاج إلى السكينة عند الوساوس المعترضة، وعند الخطرات السيئة، ليثبت قلبه ولا يزيغ، وعند المخاوف ليثبت قلبه ويسكنه جأشه، وعند الفرح، لئلا يطمح به مركبه فيجاوز الحد، وعند هجوم الأسباب المؤلمة، لئلا ييأس ويقنط..

ولهذا أنزل الله السكينة على رسوله وعلى المؤمنين في مواقع القلق والاضطراب، كيوم الهجرة حينما أحاط المشركون بالغار، كما قال الله سبحانه:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٤٢)

وكيوم حنين حين ولى المؤمنون مدبرين من شدة بأس الكفار، كما قال سبحانه:﴿﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.(٤٣)

وكيوم الحديبية حين اضطربت قلوب المؤمنين من تحكم الكفار عليهم: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.(٤٤)

وأما سكينة الوقار فهي نوع من السكينة، وسكينة الوقار كالضياء لتلك السكينة، كما يحصل الضياء عن الشمس.

وسكينة الوقار لها ثلاث درجات:

الأولى: سكينة الخشوع عند القيام للخدمة رعاية وتعظيمًا وحضورًا، فالخشوع في العبادة يكون برعاية حقوقها الظاهرة والباطنة، وتعظيم الخدمة وإجلالها، وذلك تبع لتعظيم المعبود وإجلاله ووقاره.

الثانية: السكينة عند المعاملة: وتحصل بمحاسبة النفس، وملاطفة الخلق، ومراقبة الحق سبحانه.

الثالثة: السكينة التي تثبت الرضا بالقسم، وتمنع من الشطح، وتوقف صاحبها عند حده من رتبة العبودية. فهذه الرتبة توجب لصاحبها أن يرضى بالمقسوم، ولا تتطلع نفسه إلى غيره، وهي من أعظم مواهب الحق جل وعلا، ومن أجلّ عطاياه.(٤٥)

ولهذا لم يجعلها الله في القرآن إلا لرسوله وللمؤمنين، والسكينة كأنها رداء ينزل، فيثبت القلوب الطائرة، ويهدئ الانفعالات الثائرة.(٤٦)

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.. وصرفها في طاعتك.. وأهدنا لأحسن الأقوال والأعمال.. إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم[٤٧]

المطلب الثالث: الآيات الواردة في «السكينة»

١- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٤٨].

٢- ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾[٤٩].

٣- ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٥٠].

٤- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٥١].

٥- ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[٥٢].

٦- ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[٥٣].

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ أي رحمته التي تسكن بها القلوب وتطمئن اطمئنانا كليا متتبعاً للنصر القريب، وأما مطلق السكينة فقد كانت حاصلةً له ﷺ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ عطف على رسوله وإعادة الجار للإيذان بالتفاوت، والمراد بهم الذين انهزموا، وفيه دلالة على أن الكبيرة لا تنافي الإيمان. وعن الحسن أنهم الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ، وقيل: المراد ما يعم الطائفتين ولا يخلو عن حسن، ولا ضير في تحقق أصل السكينة في الثابتين من قبل، وفسر بعضهم السكينة بالأمان وهو له ﷺ بمعاينة الملائكة عليهم السلام ولمن معه بظهور علامات ذلك وللمنهزمين بزوال قلقهم واضطرابهم باستحضار إن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أو نحو ذلك، والظاهر أن ثُمَّ في محلها للتراخي بين الانهزام وإنزال السكينة على هذا الوجه[٥٤] .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ((السكينة ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان)) [٥٥] ، وروي عنه أنه قال [٥٦]: ((هي ريح خجوج ولها رأسان)) ، وقال مجاهد رحمه الله:[٥٧] ((السكينة لها رأس كرأس الهرة وجناحان وذنب وقال أقبلت السكينة والصرد وجبريل مع إبراهيم من الشام ،وقال وهب بن منبه عن بعض علماء بني إسرائيل[٥٨] : ((السكينة رأس هرة ميتة كانت إذا صرخت في التابوت ، بصراخ الهر أيقنوا بالنصر)) ، وقال ابن عباس رحمه الله: ((السكينة طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الأنبياء)). [٥٩]

وقال وهب بن منبه رحمه الله السكينة : ((روح من الله يتكلم إذا اختلفوا في شيء أخبرهم ببيان ما يريدون)) [٦٠]. وقال عطاء بن أبي رباح رحمه الله [٦١]: ((السكينة ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليها)) ، وقال الربيع بن أنس رحمه الله : ((﴿سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي : رحمة من ربكم وقال قتادة رحمه الله :((﴿سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي : وقار لكم من ربكم))[٦٢]

قال القاضي أبو محمد عبد الحق[٦٣] : ((والصحيح : أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم ، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى فالمعهود أن الله ينصر الحق والأمور الفاضلة عنده ، والسكينة على هذا فعيلة مأخوذة من السكون كما يقال عزم عزيمةٌ وقطع قطيعة))[٦٤].

وقال الماوردي رحمه الله: وفي السكينة ستة تأويلات: [٦٥]

أحدها: ريح هفَافة لها وجه كوجه الإنسان ، وهذا قول عليّ عليه السلام.[٦٦]

والثاني أنها طست من ذهبٍ من الجنة كان يغسل فيه قلوب الأنبياء، وهذا قول ابن عباس والسدي.[٦٧]
والثالث: أنها روح من الله تعالى يتكلم ، وهذا قول وهب بن منبه. [٦٨]
والرابع: أنها ما يعرف من الآيات فيسكنون إليها ، وهذا قول عطاء بن أبي رباح. **والخام** س: أنها الرحمة ، وهو قول الربيع ابن أنس. والسادس: أنها الوقار ، وهو قول قتادة[٦٩].

المطلب الرابع: بعض الأحاديث الواردة في (السكينة)

١- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أقيمت الصّلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، عليكم السّكينة. فما أدركتم فصلّوا، وما فاتكم فأتمّوا» [٧٠] .

٢- عن جعفر بن محمّد عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله، فسأل عن القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن حسين ...الحديث وفيه: «ويقول بيده اليمني: أيّها النّاس، السّكينة السّكينة » [٧١][٧٢].

٣- عن البراء- رضي الله عنه- قال: كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف، وعنده فرسٌ مربوط بشطنين[٧٣]. فتغشّته سحابة. فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها. فلمّا أصبح أتى النّبيّ ﷺ فذكر ذلك له. فقال «تلك السّكينة. تنزّلت للقرآن» [٧٤]

٤- (عن الفضل بن عبّاس- رضي الله عنهما- وكان رديف رسول الله ﷺ، أنّه قال، في عشيّة عرفة وغداة جمع، للنّاس حين دفعوا: «عليكم بالسّكينة» وهو كافّ ناقته[٧٥] .

٥- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الفخر والخيلاء في الفدّادين، أهل الوبر والسّكينة في أهل الغنم. والإيمان يمان والحكمة يمانية»[٧٦] .

المبحث الثاني: انواع السكينة ومدى الحاجة اليها

المطلب الأول: أنواع السكينة

السكينة التي تكون في حال الحج

تكون السكينة في حال الحج، ولذلك أفاض النبي ﷺ من عرفة، وعليه السكينة، ومعه ما يزيد على مائة ألف حاج، فكان يقول: ابن عباس رضي الله عنهما : أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ

وراءه زجرا شديداً وضرباً وصوتاً للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال :« أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِإِيضَاعِ الْإِبِلِ، وَلَا إِيجَافِ الْخَيْلِ»[٧٧].

فأفاض النبي عليه الصلاة والسلام وعليه السكينة وأمر أصحابه بالسكينة وبالهدوء الذي يتناسب مع حرمة الحج وحرمة العبادة.

إذاً: هذه السكينة مطلوبة من العبد في كل حال وينبغي للإنسان أن يحرص عليها في حال العبادة كما يحرص عليها في جميع الأحوال.

أسباب نزول الملائكة:

وإنما كان نزول الملائكة لأسباب:

١_**السبب الأول:** هو عَظَمَةُ ما قرأه أسيد سواء كان قد قرأ سورة البقرة أم سورة الكهف، فأما سورة البقرة فهي الزهراء التي لا تستطيعها البَطَلَة ولا يدخل الشيطان بيتاً قرأت فيه، وأما سورة الكهف فهي السورة العظيمة، التي بين النبي ﷺ أنّ من قرأها في جمعة أضاءت له ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

٢_**السبب الثاني:** أنّ القارئ كان يفهم معنى ما يقرأ ويتأثر به ويخشع له، فكان هذا سبباً وجيهاً لنزول الملائكة ونزول السكينة.

٣_**السبب الثالث:** أنه كان يرفع صوته بقراءة القرآن، وكأنه –والله أعلم– كان حسن الصوت بالقرآن، كما كان أبو موسى واستمع رسول الله ﷺ ليلة إلى قراءته، فأنصت وأُعجب بقراءته أيما إعجاب وقال له: {يا أبا موسى، كيف لو رأيتني وأنا أستمع إلى قراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود –صوتك بالقرآن جميلٌ جداً جميل– فقال: يا رسول الله، والله لو علمت أنك تسمعني؛ لحبَّرته لك تحبيراً} أي: لزينته وحسنته أكثر مما زينته. السكينة التي تنزل عليهم عند القيام بالعبودية ومن السكينة التي تنزل على أتباع الأنبياء، السكينة التي تنزل عليهم عند القيام بوظائف العبودية لله عز وجل[٧٨] .

وهذه السكينة تكون في حال أداء العبادات كالصلاة والصيام والحج، كما أنها تكون بعد ذلك أثراً من آثار العبادة في قلب المتعبد وجوارحه، ولذلك كانت العبادات تورث العابد الذل والخشوع لله عز وجل، وغض الطرف، واجتماع القلب على الله تبارك وتعالى، ومحبته والأخبات بين يديه، فمثلاً: السكينة حال الذكر جاء فيها قول النبي ﷺ فيما رواه مسلم عن أبي هريرة، أنه عليه الصلاة والسلام قال: {وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله تعالى فيمن عنده} .[٧٩]

فإذا تجمع القوم على قراءة القرآن؛ نزلت السكينة من السماء على هؤلاء وغشيتهم رحمة الله عز وجل، ونزلت الملائكة فحفت بهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمانهم وعن شمائلهم، تأنس بالقرآن وتستمع إليه من أفواه المؤمنين غضاً طرياً رطبا، كأنما أنزل الآن.

السكينة التي تنزل عليهم في الجهاد في سبيل الله :

منها أنه أنزلها عليهم في أصعب المواطن وأحرجها، وذلك في يوم الحديبية حينما رَدَّ النبي ﷺوأصحابه عن دخول مكة وأصابهم من الهم والقلق ما أصابهم، حتى إن عمر رضي الله عنه وهو القوي المؤمن الصابر الجلد أصابه ما أصابه، ففزع وجاء إلى رسول الله ﷺ يقول قَالَ أبو وائل : ((كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَامَ

سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺيَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى» . فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَفَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»[٨٠].

﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[٨١]. ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٨٢] ، فأنزل الله السكينة في قلوب المؤمنين أتباع رسوله ﷺفي مثل هذا الموقف القلق العصيب؛ ولهذا كانت السكينة تنزل على المؤمنين في مواقف الجهاد والقتال كما روى أبو داود عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وأرضاه قال: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّى خَيْلَنَا خَيْلَ اللَّهِ إِذَا فَزِعْنَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺيَأْمُرُنَا إِذَا فَزِعْنَا بِالْجَمَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَالسَّكِينَةِ، وَإِذَا قَاتَلْنَا»[٨٣] لماذا؟ لأنها الخيل التي أوقفت في القتال في سبيل الله، وحملت المجاهدين الصابرين الذابين عن حوزة الإسلام، وأعراض المؤمنين، وبلاد الإسلام، فسماها رسول الله ﷺ خيل الله « سَمَّى خَيْلَنَا خَيْلَ اللَّهِ إِذَا فَزِعْنَا، وَكَانَ رَسُولُ ﷺيَأْمُرُنَا إِذَا فَزِعْنَا بِالْجَمَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَالسَّكِينَةِ » فإذا أصابهم الفزع والقلق والخوف، أوصاهم ﷺ بالسكينة، وبالهدوء، وبالاطمئنان، وبالذكر الذي يحفظهم به الله تعالى، وكذلك إذا قاتلوا كان يأمرهم بالسكينة.

ولهذا كان أصحاب رسول الله ﷺ، إذا كانوا في حال المعارك وكانوا يرتجزون بالشعر، يسألون الله تعالى أن ينزل عليهم السكينة، فكان من حدائهم:

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

إِنَّ الَّذِينَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

فَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا[٨٤]

فيسألون الله تعالى أن ينزل السكينة في قلوبهم.

وكان رسول الله ﷺ يردد وراءهم، يقول: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا»[٨٥].

فهذه السكينة التي تنزل عند أتباع الأنبياء في حال القتال والشدة والخوف من عدوهم، وهي لا تعارض القوة في الحق، فإن عمر رضي الله عنه –كان مشهوراً بالقوة والشدة– في يوم الحديبية كان يلحق ببعض المؤمنين، كـ أبي جندل –الذي خرج من المشركين– ويعطيه السيف ويقول له: ((يا أبا جندل، إنما هؤلاء مشركون، وإنما دم أحدهم دم كلب! ويعطيه السيف، يعني: خذ السيف واقتل والدك؛ فإنه من المشركين))[٨٦]، فكان عمر قد غضب غضباً شديداً في ذات الله عز وجل في ذلك الموقف، ومع ذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يرون أن السكينة تنطق على لسان عمر.

روى أحمد في مسنده، عَنْ وَهْبٍ السُّوَائِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ، فَقَالَ: «مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟» فَقُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: «لَا خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَمَا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ»(٨٧)

إذاً: عمر، القوي في الحق الذي يَفْرَق الشيطان من ظله، وإذا رآه قد سلك طريقاً سلك الشيطان طريقاً آخر، كانت السكينة تنطق على لسانه رضي الله عنه.

فليست السكينة ذلاً ولا تماوتاً ولا خضوعاً، وإنما السكينة طمأنينة في القلب، وإيمان بالرب جل وعلا، وثقة به وتوكل عليه مع القوة والجراءة في الحق(٨٨).

المطلب الثاني: حاجةُ المسلم إلى السكينة

إن العبد محتاج إلى السكينة في كل ظروفه وكل أحواله:-

الحاجة إلى السكينة لدفع الشك في الإيمان بالله

فهو محتاج إلى السكينة في حال الوساوس التي تعترض الإيمان وتشككه بربه عز وجل، أو باليوم الآخر أو البعث والنشور، فإن هذه السكينة هي التي تحفظ قلب العبد بإذن الله تعالى من الزيغ والضلال، أما إذا ساق الشيطان العبد إلى هذه الوساوس والخواطر واستجره بها وأَجْلَب عليه بخيله ورَجِله، فإنه يُخشى على قلب العبد أن يزيغ ويفقد الإيمان بالله عز وجل، فيحتاج إلى السكينة في حال ورود الوساوس والخواطر، التي تداهم قلوب المؤمنين ولا يكاد يسلم منها أحد، ولهذا قال النبي ﷺ لأصحابه، وقد شكوا إليه ما يجدون: (أوجدتموه؟ قالوا: نعم. قال: الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة)(٨٩)؛ لأن الشيطان لا يوسوس في القلب الخرب، وإنما يوسوس في القلب العامر بالإيمان.

الحاجة إلى السكينة؛ ليدفع الوساوس التي تعترضه في الأعمال، لئلا تتحول هذه الوساوس إلى هموم وغموم وأشياء تقلقه وتفسد عليه عبادته.

وكم من إنسان يشتكي من الوسوسة في الطهارة أو في النية، أو في الصلاة أو في الصيام –نية الصوم مثلاً– أو في خوف أن ينقطع صيامه، أو في أي عمل من الأعمال فضلاً عن الأعمال الأخرى، كأعمال البيع والشراء والنكاح والطلاق وغيرها، فكثيراً ما يشتكي الناس من ذلك؛ وما هذا إلا لفقد السكينة ف**لسكينة لدفع الوساوس**

قلب العبد محتاج إلى السكينة من الوساوس التي تعترضه في الأعمال الصالحة، من صلاة وصيام وحج وعمرة وغير ذلك، فيحتاج إي قلوبهم.

ومن يكون في قلبه سكينة، وفي روحه إيمان، وفي نفسه إشراق، وله ورد من الذكر وورد من القرآن، وإقبال على الله عز وجل، وسكينة في قلبه؛ فإن الله تعالى يحفظ قلبه بهذه السكينة من وساوس الشيطان التي تهجم على أعماله الصالحة فتفسدها.

الحاجة إلى السكينة حال الخوف

كما أن القلب والعبد محتاج إلى السكينة في حال الخوف؛ ليثبت قلبه ويسكن ويطمئن، فإن القلب قد يصيبه الخوف والهلع والفزع، فيفقد إيمانه بالله عز وجل وتوكله على الله، فيحتاج إلى السكينة حتى يزول هذا الخوف من قلبه، ولهذا كان شيخ الإسلام ابن القيم – رحمه الله يقول:((وكنا إذا اشتد بنا الخوف

وساءت منا الظنون وضاقت بنا الأرض أتيناه، فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحاً وقوة ويقيناً وطمأنينة))[٩٠] ، فيحتاج القلب إلى السكينة والطمأنينة في حال الخوف، سواء كان الخوف من غريب يطالبه بِدَين أم من عدو يخشى من بأسه وسطوته، أم من سلطان أو قريب أو بعيد، أو مرض أو غير ذلك، وما أكثر المخاوف التي تقلق قلوب الناس، بل إن الخوف هو من أعظم أسباب الأمراض النفسية التي أشرت إليها.

الخوف من المرض هو مرض بحد ذاته، ولهذا يحكى في الأساطير: أن رجلاً مر من عنده الوباء، فقال: إلى أين أنت ذاهب أيها الوباء؟ فقال: ذاهب إلى قرية كذا وكذا.

قال: ماذا أُمرت؟ قال: أُمرت أن أقتل منهم خمسة آلاف[٩١] ،فلما رجع مر من عند الرجل فقال له: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من قرية كذا وكذا، قال: كم قتلت منهم؟ قال: خمسة آلاف، قال: لا، بل قتلت منهم خمسين ألفاً قال: لا، أنا قتلت خمسة آلاف أما خمسة وأربعون فإنما قتلهم الخوف والوهم!! فكثير من الناس يعيشون من خوف المرض في مرض، ومن خوف الداء في أعظم داء، حتى إن هذا المرض لا يكاد يوجد له علاج إلا الإيمان بالله عز وجل والثقة به والتوكل عليه.

حاجة المؤمن إلى السكينة حال الفرح

كما أن العبد محتاج إلى السكينة في حال الفرح؛ لئلا يتجاوز هذا الفرح ما يحبه الله إلى ما لا يحبه الله، كما قال قوم قارون له : ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾[٩٢].

فالله عز وجل لا يحب الفرح الذي ينقلب إلى فسق وإلى فرح وإلى فساد وإلى اعتداء، وإنما الفرح المطلوب هو الفرح المعتدل الذي يكون بسبب صحيح، فحتى في حال الفرح، يحتاج الإنسان إلى السكينة؛ لئلا يتحول فرحه إلى فرح يبغضه الله عز وجل ولا يحبه ولا يحب أهله.

حاجة المؤمن إلى السكينة في حال الألم

كما أن العبد محتاج إلى السكينة في حال الألم، فكم من إنسان يتلوى من شدة الألم والمرض الذي يعانيه، ومع ذلك يضع الله السكينة في قلبه؛ فيصبح وكأنه يتقلب على فرش الحرير والديباج، وفي أعظم نعمة؛ وذلك لأن الله تعالى متعه بنعمة الإيمان في قلبه، ونعمة السكينة في نفسه، ونعمة الثقة في ضميره؛ فأصبح مطمئناً إلى الله عز وجل واثقاً به راجياً ما عنده خائفاً من ذنبه، بخلاف أولئك الذين وهبهم الله تعالى وحباهم من العافية والصحة والمال والجاه والنفوذ والقوة، ومع هذا كله تجد في قلوبهم من القلق والفزع والهلع ما ذكرت لكم[٩٣]

الهوامش

١–ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ –١٩٧٩م ، ٣/ ٨٨.

(٢)المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(٣٦٠ هـ) تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، ط :٢ ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ ، ٧ /٢٥.

(٣) ذو الرمة، غيلان بن عقبة توفى ١١٧هـ، : سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ): تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة:ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ٢٦٧/٥.

(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروتط٤: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، ١/ ٣٢٣ .

(٥) ديوان ذو الرمة، ج١ص١٤٧.

(٦) الأقحاف، الايه ، ٢.

(٦) الأنعام ، الايه ، ١٣.

(٨) يونس ، الاية ٦٧ .

(٩) إبراهيم، الايه٣٧.

(١٠) الطلاق ، الايه ٦.

(١١) المؤمنون ، الايه ١٨.

(١٢) النحل ، الايه٨٠.

(١٣) التوبة، الايه ١٠٣.

(١٤) الأنعام ، الايه ٩٦.

(١٥) الفتح،الايه ٤.

(١٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، باب علامات النبوة في الإسلام، ٤ / ٢٠١، رقم الحديث ٣٦١٤. والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، باب نزول السكينة لقراءة القران ، ١ / ٥٤٨، رقم الحديث ٧٩٥.

١–الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): دار الفكر – بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م . ، ٣٥٤/٥؛ والجامع لأحكام القرآن:لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ٢٤٩/٣. وفتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ٥٧/٩.

٢–النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية– بيروت،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٣٨٦/٢ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت :١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ط/١، ١٤١٥ هـ

. ٢٦ / ٩٢، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ٧٢٨هـ تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى الناشر: دار الفضيلة – الرياض، ص ٢٩.

(١٩) المصادر نفسها.

(٢٠) الرعد ، الايه ٢٨.

(٢١) البقرة ، الايه ٢٤٨.

(٢٢) تفسير مجاهد تفسير: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط١: ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م، ١ / ٦٠٧ .

(٢٣) الكهف ، الايه ٧٩.

(٢٤) البقرة ، الايه ٦١.

(٢٥) التوبة ، الايه ٤٠.

(٢٦) ينظر: الدر المنثور ٧٥٨/١، وغرائب التفسير غرائب التفسير وعجائب التأويل : محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ): دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ١٩٩٩م ، ٢٢٢/١.

(٢٧) صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر: باب المشي إلى الجمعة ، (٣٠٨/١)، (رقم الحديث:٨٦٦).

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن: شمس الدين القرطبي: (١٦/ ٢٨٩) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية– بيروت،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، (٢/ ٣٨٦).

(٢٩) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط/٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، ٢/ ٥٢٥.

(٣٠) كتاب التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص١٢٥.

(٣١) التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت : ١٠٣١هـ)، عالم الكتب القاهرة، ط/١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ص١٩٦.

(٣٢) التوبة ، الايه ٢٦.

(٣٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق:عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي –بيروت ط١، ١٤٢٠ هـ/ ٣٤٣/١.

(٣٤) روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١٢٧هـ) : دار الفكر – بيروت: ٣٨٦/١.

(٣٥) المصدر نفسه : ٣٨٦/١.

(٣٦) المصدر نفسه: ٣٨٦/١.

(٣٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٢٨٣/١٣.

(٣٨) عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسن النبوية ودفع الشبهات،عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى، تحقيق: عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى، ٢٨٦/٣.

(٣٩) الفتح ، الايه ٤.

(٤٠) الفتح ، الايه ١٨.

(٤١) رواه البخاري في الجامع باب سؤال جبريل ج: ١، ص: ١٩، رقم: ٥٠، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، في باب معرفة الإيمان ج: ١، ص: ٣٦، رقم ١، وسنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ، في باب في القدر ج: ٤، ص: ٢٢٣، رقم ٤٦٩٥، والترمذي في باب ما جاء في وصف جبريل ج: ٥، ص: ٦، رقم ٢٦١٠.

(٤٢) التوبة ، الايه ٤٠..

(٤٣) التوبة ، الايه ٢٦.

(٤٤) الفتح ، الايه ٤.

(٤٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ١٣٠/٣٦.

(٤٦) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ : دار الشروق – بيروت– القاهرة: ط١٧ – ١٤١٢ هـ ،٣ /١٦١٧.

(٤٧) ينظر: موسوعة فقه القلوب ، (٣٩/٥).

(٤٨) سورة البقرة ، الآية ٢٤٨.

(٤٩) سورة التوبة ، الآيتان ٢٥ – ٢٦.

(٥٠) سورة التوبة ، الآية ٤٠ .

(٥١) سورة الفتح ، الآية ٤.

(٥٢) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٥٣) سورة الفتح ، الآية ٢٦.

(٥٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٢٦٨/٥.

(٥٥) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)

تحقق: أحمد محمد شاكر.ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج٤، ٤٧٦ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ج١ص١٧٦.

(٥٧) تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر: ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م، ج١ص٢٤١.

(٥٨) جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٩٥/٥.

(٥٩) المصدر نفسه: ٣٢٨/٥.

(٦٠) المصدر نفسه: ٣٢٩/٥.

(٦١) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ): عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت:ط١ – ١٤٢٢ هـ، ٢٢٤/١.

(٦٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، ط/١٤١٣،١هـ . ١٩٩٣م، ٣٢٧/١.

(٦٣) هو الإمام الفقيه المشاور القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي، مولده سنة ٤٨١ ووفاته عام ٥٤٦، وهو صاحب التفسير المعروف بالوجيز . فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ): تحقيق: إحسان عباس: دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣ : ط ٢، ١٩٨٢، ٨٦٢/٢.

(٦٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،٣٣٤/١.

(٦٥) تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ):تحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،٣١٥/١.

(٦٦)غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ): دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، ٢٢٣/١.

(٦٧) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ، ٤٦٩/٤. وغرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، : دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ٢٢٣/١.

(٦٨) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري ، ٤٣٩/٤.

(٦٩) النكت والعيون، ٣١٦/١.

(٧٠) صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر ، باب المشي الى ألجمعه / (٣٠٨/١). رقم الحديث(٨٦٦). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم ، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار ، (٢٤٠/١) رقم لحديث (٦٠٢).

(٧١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، ٢ / ٨٨٦، رقم الحديث ١٢١٨ .

(٧٢) أي : الزموا السكينة ، وهي الرفق والطمأنينة .

(٧٣)(بشطنين) هما تثنية شطن وهو الحبل الطويل المضطرب وإنما ربطه بشطنين لقوته وشدته. ينظر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح مسلم، ٥٤٧/١.

(٧٤)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج ، باب نزول السكينة لقراءة القران ، ١ / ٥٤٧ رقم الحديث ٧٦٥.

(٧٥)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج ، باب استحباب ادامه الحاج التلبيه ، ٢/ ٩٣٢. رقم الحديث ١٢٨٢ .

(٧٦) صحيح البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر: ، باب من انتظر حتى تدفن ، ٤/ ١٧٩. رقم الحديث ٣٤٩٩ ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم ، باب تفاضل اهل الايمان فيه رجحان ، ٧٢/١ ، رقم الحديث:٥٢.

(٧٧) صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت: ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم / ٦٠١/٢ ، رقم الحديث:١٥٨٧.

(٧٨) ينظر: الدروس العلمية الدروس العلمية: لسليمان بن حمد بن عبد الله العودة، دار طيبة، ط/٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، ١/ ١٢٣.

(٧٩) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القران الكريم ، ٧١/٨. وسنن أبي داود باب في ثواب قراءة القران ، ٥٤٤/١.

(٨٠) الجامع المسند الصحيح المختصر: صحيح البخاري ، باب من انتظر حتى تدفن ، ٤ / ١٠٣ رقم الحديث ٣١٨٢.

(٨١) سورة الفتح، الآية ٢٦ .

(٨٢) سورة الفتح ، الآية ٤ .

(٨٣) سنن أبي داود: باب في النداء ، ٣ / ٢٥ رقم الحديث ٢٥٦٠.

(٨٤) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات: محمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد ١٣٥٢هـ) المصحح: محمد خليل هراس: دار الفكر، ٣٤٧/٢.

(٨٥)الجامع المسند الصحيح المختصر صحيح البخاري ، ٥ / ١٠٩ ، باب غزوة الخندق رقم الحديث(٤١٠٤) .

(٨٦) مصنف ابن أبي شيبة الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ط١، ، باب غزوة الحديبية ، ٧ / ٣٨١.

(٨٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، باب مسند علي بن أبي طالب ، ٢ / ٢٠٠ رقم الحديث ٨٣٤ .

(٨٨) الدروس العلمية : لسليمان بن حمد بن عبد الله العودة ، ١/ ٣٧ .

(٨٩) المصدر نفسه ١ / ٣٨

(٩٠)الوابل الصيب من الكلام الطيب: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: سيد إبراهيم الناشر: دار الحديث – القاهرة رقم ط٣، ١٩٩٩ م، ١ / ٤٨ .

(٩١) الدروس العلمية : لسليمان بن حمد بن عبد الله العودة، ١/ ٣٩.

(٩٢) سورة القصص ، الآية ٧٦.

(٩٣) الدروس العلمية : لسليمان بن حمد بن عبد الله العودة، ١/ ٤٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. tafsir mjahd: 'abu alhujaj majahid bin jbr alttabieii almakii alqarshii almakhzumii (t: ١٠٤ h) thqyq: alduktur muhamad eabd alsalam 'abu alnyl: dar alfikr al'iislamiu alhadith , misr , t ١: ١٤١٠ h ١٩٨٩ m

٢. altawqif ealaa muhammat altaerifat: lizayn aldiyn muhamad almadeui bieabd alruwuwf bin eali binin lil'aleab alhadadii thum almunawi alqahiri (t: ١٠٣١ h) , ealam alkutub alqahrt , t / ١ , ١٤١٠ ha-١٩٩٠m.

٣. aljamie li'ahkam alqurran: li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bikr bin farih al'ansari alkhazrajii shams aldiyn alqartabi (t: ٦٧١ h) , tahqiq: 'ahmad albrdwni wa'iibrahim 'atfish , dar alkutub almisriat – alqahrt , t / ٢ , ١٣٨٤ h – ١٩٦٤ m.

٤. alduru almanthur fi altafsir bialmathur: t: eabd alrahmin bin 'abi bikr , jalal aldiyn alsayuti (t: ٩١١ h): dar alfikr – bayrut , t ٢ , ١٩٨٧ m.

٥. aldurus aleilmiut: lisulayman bin hamd bin eabd allh aleawdat , dar tayibatan , t / ٣ , ١٤٢٢ h – ٢٠٠١m.

٦. ruh almaenaa fi tafsir alquran aleazim walsbe almthany: lishahab aldiyn mahmud bin eabd allh alhusayni al'alusi (t: ١٢٧٠ h) , thqyq: eali eabd albari eatiat , dar alkutub aleilmiat – bayrut t / ١ , ١٤١٥ h.
٧. sunan 'abi dawd: li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin shidad bin eamrw al'uzdii alsajistaniu (t: ٢٧٥ h) , tahqiq: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid , almaktabat aleasriat , saydaan – bayrut
٨. alsahah taj allughat wasahah alerbyt: 'abu nasr 'iismaeil bin hammad aljawhari alfarabi (almutawafaa: ٣٩٣ h) tahqiq: 'ahmad eabd alghafur etar: dar aleilm lilmalayin – birutit ٤: ١٤٠٧ h – ١٩٨٧ m
٩. sahih albkhari: limuhamad bin 'iismaeil 'abu ebdallh albakhari aljaefi , tahqiq: d. mustafaa dib albagha dar abn kthyr , alymamat – bayrut , t / ٣ , ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
١٠. sahih mslm: lm yuqadim bin alhujaj 'abu alhasan alqashiri alnysabwry (t: ٢٦١ h) thqyq: muhamad fuad eabd albaqi , dar 'iihya' alturath alearabi– bayrut
١١. gharayib altafsir gharayib altafsir waeajayib altaawil ,: mahmud bin hamzat bin nasr , 'abu alqasim burhan aldiyn alkurmani , wayaerif bitaj alqurra' (t: nahw ٥٠٥ h): dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat – jidatan , muasasat eulum alquran – bayrut ١٩٩٩ m
١٢. fath albari sharah sahih albikhari 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqilaanii alshaafieii alnashr: dar almaerifat – bayrut , ١٣٧٩ raqm katabih wa'abwabih wa'ahadithih: muhamad fuad eabd albaqi qam bi'iikhrajih wasahahih wa'ashraf ealaa tubeiha: eabd allah bin baz.
١٣. alfurqan bayn 'awlia' alrahmuni wa'awlia' alshiytan: shaykh al'islam 'ahmad bin eabd alhalim bin taymit ٧٢٨ h tahqiq: d. eabd alrahmn bin eabd alkarim alyahyaa alnashr: dar alfadilat – alriyad.
١٤. kitab altaerifat: laealiy bin muhamad bin eali alziyn alsharif aljurjaniu (t: ٨١٦ h) , dar alkutub aleilmiat bayrut –lbanan , t / ١ , ١٤٠٣ h –١٩٨٣ m.
١٥. lisan alerb: limuhamad bin mukrim bin ealaa ،'abu alfadl , jamal aldiyn bin manzur al'ansari alruwyfeaa al'afriqaa (t: ٧١١ h) , dar sadir – bayrut , t / ٣ , ١٤١٤ h.
١٦. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab alezyz: li'abi muhamad eabd alhaq bin eatiat al'undilsi , thqyq: eabd alsalam eabd alshshafi muhamad , dar alkutub aleilmiat – lubnan , t / ١,١٤١٣ h ١٩٩٣ m.
١٧. madarij alssalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein: limuhamad bin 'abi bikr bin saed bin salman bin qiam aljwzy (t: ٧٥١ h) , tahqiq: muhamad almuetasim biallah albaghdadii , dar alkitab alearabii – bayrut , t / ٣ , ١٤١٦ h – ١٩٩٦ m.
١٨. musanad al'imam 'ahmad musanad al'imam 'ahmad bin hnbl talif: 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin halal bin 'asd alshiybanii (t: ٢٤١ h) thqyq: shueayb al'arnawuwt – eadil murshid , wakharun 'iishraf: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki alnnashir : muasasat alrisalat t ١ , ١٤٢١ h – ٢٠٠١ m

١٩. kitab abn 'abi shaybat alkitab almusanaf fi al'ahadith walathar: 'abu bakr bin 'abi shaybat , eabd allah bin muhamad bin euthman bin khawasatay aleabsi (t: ٢٣٥ h) almhqq: kamal yusif alhut alnashr: maktabat alrushd – alriyad t ١ , ١٤٠٩.

٢٠. almuejam alkabir: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb 'abu alqasim altubrani (٣٦٠ ha) tahqyq: hamdi bin eabd almajid alsilafii , maktabat aleulum walhukm – almawsil , ta: ٢,١٤٠٤ – ١٩٨٣.

٢١. muejam maqayis allght: li'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwiniu alrrazia , 'abu alhusayn (t ٣٩٥ h) , thqyq: eabd alsalam muhamad harun , dar alfikr , ١٣٩٩ h – ١٩٧٩ m.

٢٢. mawsueat faqah alquluba: limuhamad bin 'iibrahim bin eabdallah altawayjria , thqyq: eali binanayif alshuhud , da.t , da.m.

٢٣. alnakt waleuyun: li'abi alhasan eali bin muhamad bin habib albasri albaghdadii , alshahir bialmawrdi (t: ٤٥٠ h) , tahqq: alsyd aibn eabd almaqsud binaebad alrahim , dar alkutub aleilmiat – bayrut lubnan.

٢٤. alnihayat fi ghurayb alhadith walathar: limajad aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshabbanii aljuzrii abn al'athir (t: ٦٠٦ h) , thqyq: tahir 'ahmad alzzawa– mahmud muhamad altinahi , almaktabat aleilmiat– bayrut , ١٣٩٩ h – ١٩٧٩ m.

٢٥. alwabl alsayb min alkalam altiyb: muhamad bin 'abi bikr bin saeid al saeid bin alqiam aljwzia (t: ٧٥١ h) thqyq: syd 'iibrahim alnashr: dar alhadith – alqahrt raqm t ٣ , ١٩٩٩ m.

٢٦. maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albighwi: lm yuhyi alsanat , 'abu muhamad bin maseud bin muhamad bin min albaghawii alshshafieii (t: ٥١٠ h) thqyq: eabd alrazzaq almhdy: dar 'iihya' alturath alearabi –byrwt , t ١ , ١٤٢٠ h.

٢٧. eadalat alsahhabat rda allah eanhum fi daw' alquran alkarim walsanat alnubawiat fi rafe alshabahat , eimad alsyd muhamad 'iismaeil alsharbaynaa , thqyq: eimad alsyd muhamad 'iismaeil alsharbaynaa.

٢٨. jamie albayan fi tawil alquran: muhamad bin jarir bin yazid bin ghalib alamali , 'abu jaefar altabri (t: ٣١٠ h) tahaquq: 'ahmad muhamad shakir. t: ١ , ١٤٢٠ h.

٢٩. ruh albyan: 'iismaeil haqiy bin mustafaa al'iistanbuli alhanafii alkhulwti , almawlaa 'abu alfada' (t: ١٢٧ ha): dar alfikr – bayrut.

٣٠. tafsir mjahd: 'abu alhujaj majahid bin jbr alttabieii almakii alqarshii almakhzumii (t: ١٠٤ h) thqyq: alduktur muhamad eabd alsalam 'abu alnyl: dar alfikr al'iislamiu alhadith , masr: t ١ , ١٤١٠ h – ١٩٨٩ m.

٣١. zad almasjid fi eilm altafsir: eabd alruhmin bin eali bin muhamad aljawzi (almutawaffa: ٥٩٧ h): eabd alrazzaq almhdy: dar alkitab alearabiu – byrut: t ١ – ١٤٢٢ h.

٣٢. tafsir almawrdi = alnakt waleuyuna: 'abu alhasan eali bin muhamad bin habib albasri albughdadii , alshahir bialmawrdii (t: ٤٥٠ ha): tahqiqa: alsyd aibn eabd almaqsud bin eabd alrahima: dar alkutub aleilmiat – bayrut / lubnan.

٣٣. gharayib altafsir waeajayib altaawil: mahmud bin hamzat bin nasr , 'abu alqasim burhan aldiyn alkurmani , wayaerif bitaj alqurra' (t: nahw ٥٠٥ ha): dar alqiblat lilthuqafat al'iislamiat – jidatan , muasasat eulum alquran – bayrut